

## الأطفال والماء : المبررات الأساسية

### ١- لم الحديث عن الماء والصرف الصحي والنظافة العامة؟

- **عدم توفر الماء الصالح للشرب والصرف الصحي الأساسي يمثل حالة طوارئ عالمية.** فسُدس جميع البشر، أي أكثر من ١,١ بليون شخص، يكافحون يومياً بدون مياه صالحة للشرب. ويفتقر ٢,٦ بليون شخص - أي واحد بين كل ثلاثة أشخاص - حتى إلى أبسط شكل من أشكال المراحيض.
- **ظروف المعيشة المروعة هذه من أهم أسباب الأمراض في العالم .** فالإسهال، الذي يعتبر مجرد إزعاج بسيط في البلدان المتقدمة، هو في حقيقة الأمر أكثر أزمة من أزمات الصحة العامة يتم الاستهانة بها وأقل أزمة يتم الإبلاغ عنها. فهي تشل قدرة ملايين البشر كل يوم، وتؤدي إلى ارتفاع التكاليف الصحية ارتفاعاً مذهلاً، كما تتسبب في انخفاض معدلات الإنتاج والتعليم على الصعيد العالمي.

### ٢- لماذا الأطفال؟

- **تؤثر المياه غير المأمونة وسوء النظافة العامة على الأطفال أولاً وبدرجة أهم .** فتأثيرهما مدمر على كل جانب من جوانب حياة الطفل، بدءاً من فرص بقائه على قيد الحياة ونمائه وصولاً إلى تعليمه.
- **في البلدان النامية، يتسبب الإسهال في مرض ووفاة أكبر عدد من الأطفال من أي مرض آخر.** وهو ثاني أكبر سبب منفرد لوفيات الأطفال، بحيث يقتل ٥٠٠ ٤ طفل دون سن الخامسة يومياً.
- **الأمراض المنقولة عبر المياه مسؤولة عن الكثير من الأمراض وعن ارتفاع سوء التغذية في العالم .** فأكثر من ٤ بلايين حالة من حالات إسهال تحدث كل عام تدفع أجساد الأطفال إلى الحافة الفاصلة بين الحياة والموت. ويصاب أكثر من ٢٢٠ مليون طفل بالديدان المعوية التي تستنزف المغذيات من أجسادهم وتتسبب في نحوفة أبدانهم وتوقف نموهم. وكل سنة تؤدي هذه الأمراض إلى إصابة الشبكات الصحية بالعجز وتحكم على ملايين من الأطفال بحياة يعانون فيها من إعاقات مستديمة ومن فقدان إمكانياتهم.

- يؤثر هذا الوضع على تعليم الأطفال، خاصة البنات. ففي كل يوم يغيب عن غرف الدراسة في مختلف أنحاء العالم النامي تلاميذ يعانون من الأمراض التي تنقلها المياه الملوثة. وبدون توفر مرافق مناسبة للصرف الصحي في المدارس قد يصبح التعليم أمراً مستحيلاً بالنسبة للبنات.
- نقص النموّ المزمن هو النتيجة الحتمية. فالطفل الذي ينمو بدون مياه صالحة للشرب أو دون الحد الأدنى من النظافة العامة لا مجال لديه للإفلات من براثن الفقر. وتُستنزف الموارد البشرية نتيجة لوفيات الأطفال والأمراض المستمرة مما يتسبب في الغياب عن العمل أو الدروس. في أشد البلدان فقراً، يؤدي فقدان هذه الإنتاجية إلى خسارة قد تصل إلى ٦٣ بليون دولار كل عام.
- تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية المتعلقة بالمياه والصرف الصحي يتوقف على تحسين سبل حصول الأطفال على كليهما . فتركيز السياسات والخطط المائية الوطنية على الأطفال هو أسرع سبيل لتعزيز سبل حصول الجميع على المياه. وحماية الأطفال أولاً يمكن أن تؤدي إلى حدوث تحسينات هائلة في معدلات الصحة والتعليم.
- لا بدّ من إشراك الأطفال في برامج المياه والصرف الصحي. فالأطفال هم أول المستفيدين من وجود مرافق أفضل. وقد كانت طاقتهم ومساهماتهم أساسية في إحداث تغييرات دائمة في مجتمعاتهم المحلية – بحيث نجحوا في تحسين المرافق وقاموا بتلقيين غيرهم قواعد النظافة العامة وطالبوا الحكومات بخدمات أفضل.

